



مخطوطات فضــــائل بيت المقـــــدس

دراسة وببيليوغرافيا

تاليف : الدكتور كامل جميل العسلي
عرض هانئة جارالله صوفان

كتاب اخر من تاليف الدكتور كامل العسلي موضوعه القدس صدر قبل عدة اسابيع من منشورات مجمع اللغة العربية الاردني .

والحقيقة ان القدس استحوذت على فكر كثير من المؤلفين والكتاب وقد كتب عنها في مواضع كثيرة ، فهناك الكثير من الكتب عن تاريخها وعن اثارها ، وعن وضعها الحالي الا ان هناك مواضيع متخصصة جدا كانت الكتابة عنها قليلة جدا حسب معرفتي . وهنا امامنا مثل كبير على ذلك . فكتاب مخطوطات فضائل بيت المقدس هو جديد من نوعه في فكرته وفي محتواه .

تعريف ادب الفضائل

يبدا المؤلف كتابه بالحديث عن ادب الفضائل بشكل عام ويعرفه بانه الادب الذي « يتناول محاسن او مزايا الافراد او الجماعات او الاشياء ويعدد مناقبها . » وهذا النوع من الادب احتل مكانا واسعا في عالم الادب العربي القديم فمنه ما يتعلق بفضائل القران او فضائل الصحابة او فضائل الشعوب او القبائل ثم فضائل المدن والاقاليم . الا ان ادب فضائل المدن من اشهر اصناف ادب الفضائل وهو نوع من التاريخ المحلي لمدينة معينة يتحدث عنها ويصف محاسنها ، لكن معلوماته التاريخية لا تكون كثيرة لانه كثيرا ما كان يحتوي على اساطير واحاديث مخترعة في وصف المدن ، فهو يجمع مواد تاريخية ، جغرافية ، قصصا دينية والادب .

تاريخ ادب الفضائل

يتحدث المؤلف عن اصل هذا الادب وتاريخه فيذكر انه يرجع في اصله الى التفاخر بالانساب والقبائل زمن الجاهلية حتى حلت المدينة محل القبيلة . وعندما بدات الفتوحات

الاسلامية كان العرب يدرسون احوال كل منطقة يفتحونها .

بدأ ادب الفضائل بوصف المدن من من حيث طبيعتها الجغرافية ومحاسن سكانها اي الفضائل الدنيوية ، ثم انتقل منذ القرن الاول الهجري الى الفضائل الدينية . وصارت كتب الفضائل عبارة عن مقتطفات من الايات القرانية والاحاديث النبوية والقصص والروايات التي قيلت في مدح بلد معين الا انها تضمنت وصفا لما فيها من مشاهد مقدسة كالمساجد والمقامات والمزارات .

وصارت روايات الفضائل تتركز في مكة ، المدينة ، القدس ، الكوفة ودمشق مع ذكر مدن اخرى .

اما العوامل التي كانت تقاس بها المدن من حيث قداستها فالكتاب يذكر ما يلي :

١ — القيمة التي تتمتع بها المدينة بسبب وجود قبور انبياء او صحابة الخ ...

٢ — الدور الذي خصص للمدينة في خلق الكون .

٣ — الدور الذي ستلعبه المدينة يوم الدين .

واعتمادا على هذه العوامل الثلاثة فقد اعتبرت مدن مكة ، المدينة والقدس طليعة « المدن الفاضلة ».

بعض ما وصل في كتب الفضائل .

يذكر المؤلف ان اقدم كتاب مستقل وصل من كتب الفضائل هو كتاب « اخبار مكة المشرفة او كتاب فضائل الكعبة » لابي الوليد الازرقي المتوفي سنة ٢٢٢هـ .

ثم يعدد ويعطي امثلة لبعض الكتب التي وصلت الينا في هذا الموضوع مثل « كتاب فضائل المدينة» لابي سعيد المفضل بن محمد بن ابراهيم الجندي الشعبي المتوفي بمكة سنة ٣٠٨هـ . وكذلك كتاب « فضائل بغداد واخبارها » لابي العباس احمد السرخسي الطبيب المتوفي سنة ٢٨٦هـ . وغيرها من الكتب الاخرى .

ادب فضائل بيت المقدس

بعض الاحصائيات والمعلومات عن الكتب والمخطوطات التي احتواها الكتاب :

١ — تضمن الكتاب تسعة واربعين كتابا ورسالة الفت من القرن الرابع عشر الهجري .

٢ — من الكتب الاربعة والاربعين التي الفت حتى القرن الثاني عشر الهجري ثمانية كتب نشرت بنصها

الكامل ،وكتاب واحد نشر جزئيا ، اي أن ما نشر منها لايتجاوزالخمس.

٣ ــ من الكتب التي ذكرت واحصيت ضاع حوالي ستة عشر كتابا اي الثلث تقريبا .

٤ ــ يوجد ثمانية عشر كتابا من كتب الفضائل المخطوطة التي ذكرت لم تنشر ولم تحقق .

٥ ــ الكتب التي ذكرت حتى القرن الثاني عشر يتبين ان عشرة منها الفها مقدسيون او فلسطينيون، احدى عشر منهم على الاقل من دمشق ، وستة من مصر ، واثنان من تركيا ، وواحد من فارس واثنان من المغرب ، اثنان من العراق ، اثنان من ما وراء النهر ، وواحد من الحجاز .

٦ ــ لوحظ أن اكثر المؤلفين كانوا ممن زار القدس او ربطته علاقة بها .

٧ ــ فيما يتعلق بالعصور التي الفت فيها الكتب يظهر : ــ

اربعة كتب الفت في القرنين الثالث والرابع الهجريين .

اربعة كتب في القرن الخامس الهجري .

اربعة كتب في القرن السادس الهجري .

سبعة كتب في القرن السابع الهجري .

ثمانية كتب في القرن الثامن الهجري .

ستة كتب في القرن التاسع الهجري .

ثلاثة كتب في القرن العاشر الهجري .

ثلاث كتب في القرن الحادي عشر الهجري .

ثلاثة كتب في القرن الثاني عشر الهجري .

اربعة كتب في القرن الرابع عشر الهجري .

ثلاثة كتب غير معروفة التاريخ .

٨ ــ نصف هذه الكتب كتبت في القرون الثلاثة التي اعقبت استرداد القدس عام ٥٨٣هـ .

مراحل وفترات تاليف كتب الفضائل

١ ــ كانت الفترة الاولى لتاليف كتب الفضائل الى نهاية القرن الخامس أوالفترة السابقة للحروب الصليبية. في القرنين الهجريين الاول والثاني لم يكن هنالك كتب لان عصر تاليف

الكتب العربية لم يكن قد بدأ . اما القرنان الثالث والرابع فان ما الف بهما كان بدائيا وضاع . وفي القرن الخامس الهجري الف كتابان هامان هما كتاب فضائل البيت المقدس للواسطي وكتاب فضائل البيت المقدس وفضائل الشام للمشرف ابن المرجا القدسي .

٢ ـ الفترة الثانية بدات بعدتحرير بيت المقدس عام ٥٨٣هـ مباشرة . في هذه الفترة يذكر المؤلف انه في القرنين الثامن والتاسع كان هناك نشاط فيما يخص فلسطين والقدس في موضوع الجغرافيا الاقليمية فقد وجد ما لا يقل عن عشرة مؤلفين تركوا مؤلفات في هذا المجال . ومما ادى الى ازدهار المؤلفات ان المنطقة اكتسبت قداسة كبيرة وصار الحج اليها سنة اتبعها الكثيرون .

٣ ـ الفترة الثالثة . اما في القرن التاسع فيلاحظ ان ادب الفضائل بدا يتقلص حتى انه في القرن الحادي عشر لم يوجد الا ثلاثة كتب في هذا المجال .

المصادر التي استند اليها مؤلفوا كتب فضائل بيت المقدس

المصادر الاولية

١ ـ القران الكريم وتفاسيره وهنا يورد المؤلف عدة ايات قرانية تؤكد قداسة بيت المقدس .

٢ ـ الاحاديث النبوية وهي اغزر المصادر ومن الكثرة بحيث تلفت النظر .

٣ ـ الحكايات والقصص الدينية والمتوارثة والاساطير الشعبية والروايات وقد انتشرت القصص والروايات منذ نهاية القرن الاول للهجرة وهذه الحكايات لها مجموعات خاصة دونت فيها مثل كتاب قصص الانبياء للكسائي واخر للثعالبي وكثير غيرها .

ومادة هذه المصادر الاولية دونت في كثير من الكتب منها .

١ ـ كتب التفاسير
٢ ـ كتب الحديث
٣ ـ كتب التاريخ
٤ ـ كتب السير
٥ ـ كتب الجغرافيا
٦ ـ كتب الادب

الهيكل العام لمحتويات فضائل بيت المقدس

يذكر المؤلف معلومات تحتويها جميع او اغلب كتب الفضائل هي :

١ ـ بداية بناء مسجد بيت المقدس .

٢ ـ صفة بيت المقدس وفضله.

٣ ـ فضل المسجد الاقصى .

٤ ــ فضل الصخرة والمعاهد المختلفة في بيت المقدس .

٥ ــ فضل السكن والصلاة والصيام والصدقة في بيت المقدس .

٦ ــ فضل العمرة والاحرام فيه .

٧ ــ ذكرى مسرى الرسول الى بيت المقدس .

٨ ــ ذكر فتح عمر بن الخطاب بيت المقدس .

٩ ــ ذكر بناء عبد الملك له .

١٠ــ ذكر فتح الفرنجة له .

١١ــ ذكر من نزله من الاكابر والصحابة والعباد والزهاد .

اما مكانة بيت المقدس في الاسلام فهي مستمدة من الامور التالية :

١ ــ بيت المقدس هو البيت الذي بنته الانبياء .

٢ ــ بيت المقدس هو القبلة الاولى للمسلمين قبل ان يتوجهوا نحو الكعبة .

٣ ــ بيت المقدس هو مكان اسراء النبي محمد ومعراجه .

اورد المؤلف كتب الفضائل ورتبها حسب القرون واظهر اماكن وجود النسخ الباقية من مخطوطات الكتاب في مكتبات العالم . كما عمد المؤلف عند ايراده كتاب في الفضائل ان يذكر عنوانه ومؤلفه ويعطي نبذة عن حياة المؤلف وفكرة عن الكتاب وموضوعه ، وعن ابوابه وصفحاته واية معلومات اخرى استطاع ان يحصل عليها كان يوردها كالتحقيق والنشر الخ . كما اورد صورا لبعض مقدمات للمخطوطات التي استطاع ان يحصل على صور لها .

اما بالنسبة للمخطوطات وكتب الفضائل التي اوردها المؤلف في كتابه وشرح عنها فانني سأذكرها تاليا لاعطاء فكرة جيدة عن عناوين الكتب ومؤلفيها وعلى من أراد الاستزادة ومعرفة المزيد من التفصيل عن ما سيذكر فعليه ان يرجع الى كتاب الدكتور العسلي .

كتب ومخطوطات قبل القرن الخامس الهجري

١ ــ كتاب فتوح بيت المقدس لاسحق بن بشر البخاري .

٢ ــ كتاب من نزل من فلسطين من الصحابة لموسى بن سهل بن القادم الرملي .

٣ ــ اخبار بيت المقدس لاحمد بن خلف السبحي .

٤ — وصف مكة والمدينة وبيت المقدس لمحمد بن ابي بكر التلمساني .

كتب ومخطوطات القرن الخامس الهجري

١ — فضائل بيت المقدس للواسطي .

٢ — فضائل الشام وفضل دمشق لابي الحسن علي بن محمد الربعي .

٣ — فضائل البيت المقدس والخليل عليه السلام وفضائل الشام للمشرف المرجا المقدسي .

٤ — كتاب لم يتم في فضل بيت المقدس لابي القاسم مكي بن عبد السلام الرميلي .

كتب ومخطوطات القرن السادس الهجري

١ الانس في فضائل القدس للقاضي امين الدين احمد بن محمد الشافعي .

٢ — مفتاح المقاصد ومصباح المراصد في زيارة بيت المقدس لعبد الرحمن بن علي بن اسحق بن شيث القرشي .

٣ — روضة الاولياء في مسجد ايلياء لمحمد بن محمود بن النجار الملقب بمحب الدين البغدادي الشافعي .

٤ — فضل بيت المقدس لابي سعد عبدالله بن عساكر .

٥ — فضائل بيت المقدس وفضل الصلاة فيها لشمس الدين محمد بن محمد بن حسين الكنجي .

٦ — كتاب فيه فضائل بيت المقدس وفضائل الشام لابي اسحق ابراهيم بن يحي بن ابي الحفاظ المكناسي .

٧ — فضائل الشام وفضائل مدنها وبيت المقدس وعسقلان وغزة والرملة واريحا ونابلس وبيسان ودمشق وحمص الخ (المؤلف مجهول) .

كتب ومخطوطات القرن الثامن الهجري

١ — باعث النفوس الى زيارة القدس المحروس لبرهان الدين ابراهيم عبد الرحمن الفزاري .

٢ — سلسلة المسجد في صفه الاقصى والمسجد لتاج الدين احمد بن الوزير امين الدين ابو محمد عبدالله الحنفي .

٣ — تحصيل الانس لزائرالقدس لعبدالله بن هشام .

٤ — مسايل الانس في تهذيب الوارد في فضايل القدس لصلاح الدين ابو سعيد العلائي .

٥ — مثير الغرام الى زيارة القدس والشام لشهاب الدين احمد بن محمد المقدسي .

٦ — تاريخ القدس لمحمد بن محمود بن اسحق .

٧ — تجريد من نزل ببيت المقدس لابي بكر بن محب الدين .

٨ — اعلام الساجد باحكام المساجد لمحمد بن عبدالله الزركشي

كتب ومخطوطات القرن التاسع الهجري

١ — تسهيل المقاصد لزوار المساجد لاحمد بن عماد الدين الاقفهسي .

٢ — اثارة الترغيب والتشويق الى المساجد الثلاثة والى البيت العتيق لمحمد بن اسحق الخوارزمي.

٣ — مثير الغرام الى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام لاسحق بن ابراهيم الشافعي التدمري .

٤ — فضائل بيت المقدس لعز الدين بن احمد الحسيني .

٥ — الروض المغرس في فضائل البيت المقدس لعبد الوهاب بن عمر الحسيني .

٦ — اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى لشمس الدين محمد السيوطي .

كتب ومخطوطات القرن العاشر الهجري

١ — اتحاف الاخصا بفضائل المسجد الاقصى لشمس الدين ابو عبدالله ... المنهاجي .

٢ — الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لابي اليمن عبد الرحمن مجير الدين الحنبلي .

٣ — المستقصى في فضائل الاقصى لنصر الدين الرومي الحلبي.

٤ — فضائل بيت المقدس لمحمد بن علي بن طولون الصالحي .

كتب ومخطوطات القرن الحادى عشر الهجري

١ — فضائل قدس شريف — بالتركية — لمحمد يحيى افندي .

٢ ــ المستقصى في فضائل المسجد الاقصى نصر الدين محمد بن محمد ... القدسي .

٣ ــ فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس وشيء من تاريخها لاحمد بن محمد .. القليوبي ..

كتب ومخطوطات القرن الثاني عشر الهجري

١ ــ تاريخ بناء البيت المقدس لمحمد بن محمد بن شريف الدين الخليلي .

٢ ــ لطايف انس الجليل في تحايف القدس والخليل لمصطفى اسعد اللقيمي .

٣ ــ حسن الاستقصا ! لما صح وثبت في المسجد الاقصى لمحمد بن محمد التافلاني .

كتب ومخطوطات القرن الرابع عشر الهجري

١ ــ روضة الانس في فضائل الخليل والقدس لعارف الشريف .

٢ ــ مناسك القدس الشريف لابراهيم حسن الانصاري .

٣ مناسك القدس الشريف ليوسف ضيا الدين الدنف الانصاري .

٤ ــ المرشد للزائر والدليل في مناسك وزيارة اماكن القدس والخليل لمصطفى الانصاري .

كتب اخرى لم يعرف مؤلفوها ولا تاريخها

١ ــ فضيلة المسجد الاقصى .

٢ ــ فصل من كتاب في صفة بيت المقدس .

٣ ــ رسالة في فضائل مكة والمدينة والقدس والخليل .

لعل من ميزات هذا الكتاب ما يلي :

١ ــ انه محاولة جديدة للخوض في ادب الفضائل الذي هو نوع من انواع الادب غير المطروق حديثا .

٢ ــ جمع هذه المخطوطات في موضوع ادب فضائل القدس هو باب جديد يفتح امام الباحثين والمهتمين بالقدس وتاريخها واعلامها وفضائلها وحافزا امامهم كي يولوا ادب الفضائل اهتماما اكبر .

٣ ــ هذا الكتاب هو دليل للمخطوطات ودعوة للبدء في تحقيق ونشر ما لم يحقق وما لم ينشر من

هذه المخطوطات والحقيقـــــــة أن المعلومات الموجودة فيه تسهل على الباحث وتعطيه معلومات جيدة عن مكان وجود هذه المخطوطات حتـــى يمكن التحقق منها ونشرها .

٤ ــ المعلومات التي وجدت عن كل كتاب جاءت وافيـــة لمن اراد اخذ فكرة واضحة عن هذه الكتب .فعند قراءته لما كتب عن كل كتاب في هذه الدراسة يستطيع أن يكون عنه فكرة وافية سواء عن موضوعه او مؤلفه، وعدد مخطوطاته ومكان وجــوده ، وأرقام المخطوطات في الاماكـــــن الموجودة فيها بالعالم ، وعـــدد صفحاتها وبخط من كتبت الخ ..

الحقيقة أن مثل هذاالكتابيتطلب مجهودا كبيرا وبحثا مطولا وتحقيقا دقيقا لاخراجه بهذا الشكل .

ومن المؤكد أن هذا الكتابسيكون عونا كبيرا للباحثين الراغبين في دراسة هذه المخطوطات وتحقيقها ونشرها.

Fada'il Baytel Maqdis Manuscripts : a Study and Bibliography

by Dr. Kamel Assali

Study and Comments by Hania Jarallah Soufan

This is another new book on Jerusalem written by Dr. Kamel Assali.

The author, in his book, discusses "Adab al Fada'el" which is a kind of literature that describes the characteristics and good sides of people, tribes, villages and cities.

Dr. Assali talks about Fada'il Baytel Maqdis (Jerusalem) and then gives an annotated bibliography of all manuscripts written on this subject. He mentions the titles, authors, location of manuscripts and gives a brief idea about each book or manuscript.